على اطلال الشعر الجاهلي

— «» —

أ لِمَّا بشعر قام كالطلل البالي ... يمثل نفسَ القوم في الزمن الخالي
وارتاحَ ناس بعد خفض ونعمة ... عليهم أناخ الدهرُ يقسو بكلكال
وأشجانَ جيل في الشقاء تجرّعوا ... كؤوس المنايا ثرّةً قبل اجيال
وما الشعر الاّ ما يمثّل اله ... فينقل من ماض أناساً الى الحال
وما كلُّ شعر قد سمعتَ بجيدِه ... ولا كل ماء قد وردتَ بسلسال
اذا لم يكن شعر الفتى من شعوره ... فما هو عند السامعيه بذي بال
وان قصّرت الفاظه عن مراده ... فما هو في يوم جدير باجلال
وان يزكُ معناه ولم يزكُ لفظه ... فذاك كخوّد في دريس واسمال

* * *

وما رافني ممن تقدّم عهدهم ... سوى الصدق ان الصدق اجمل سربال
ويا حبذا هذا الجديد لو انه ... من اللغو او كذب يغرّ به خال
وما عن قلىً رفضي الغُلاةَ وانما ... هنالك اميال تخالف اميالي
قد انهار صرحُ الشعر الاّ أقلّه ... وقد كان ملءَ العين كالجبل العالي
واما حياض ثرّ منه نميرُها ... فلستَ ترى من مائها غير اوشال
ولم ارَ فيمن خاب للجهل سعيهم ... كمغترفٍ ماءً يفيض بغربال
واكبرُ في عيني من الشعر شاعرٌ ... يرى ما له للشعر لا الشعرَ للمال
رأيتُ ابتذالاً فيك ياشعر مزريا ... وما كان هذا في مصيرك آمالي
أردتك خلواً من عيوب زريّة ... فانك عندي ذلك الجوهر الغالي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« كأنك لم تركب جواداً لغارة ولم تتبطن كاعباً ذات خلخال »

* * *

يجادلني في الشعر لا عن روية فريق من الأشياخ كلهمُ قالِ
كلانا مُلِمٌّ بالصواب بزعمه ولكن صوت المبطلين هو العالي
كلانا اذا خاض الهجاجةَ مبسل ولكنما ابسالُهم غير ابسالي
هنالك حرب شبّها السخط والرضى وما كل من خاضوا الحروب بابطال
وكل امرئ يقنو هوًى في فؤاده لما هو في عين يراه بها حال
نشأتُ على استقلال نفسي بامرها فلا أرتضي نسجاً على غير منوالي
ولا أدّعي اني انفردت بمقولي ولكنني راضٍ كغيري باقوالي
سوى ما أُريهم انني ان قفوتُهم شأوتُ واني فوق أجرد ذيّال

* * *

لقد ظلّ هذا الشعر خمسين حجّةً يقوّم أقوالي و يبرم أعمالي
فسرتُ على ما سنّه لهدايتي وان رام في تلك الهداية إضلالي
صدعتُ فلما أوهنتني كبرةٌ وقفتُ عن الافصاح كالطلل البالي
وقلتُ أقلني أيها الشعر عثرتي فقد زلّ رجلي وهي تحمل أثقالي
وخذ بيدي في سقطة قد أتيتُها فمالي حتى الموت غيرك من وال
فأعرضَ عني لا يريد إقالتي واشمت بي عند النهاية عُذّالي
وإني ان أهلك فلستُ بخاسر لشيء كثير من نعيم واموال
لعمرك ما في الموت شيءٌ يهولني ولكن حياتي هذه ذات أهوال
على انّ لي بعد التقهقر كرّةً اصول بها جَلْداً على كل مختال
سأجهر بالحق الذي يكتمونه وان قطع الاعداءُ بالسيف اوصالي
واني في غيلي كرئبال غيضة ومَن ذا ترى في غيله غير رئبال
لحى الله ناساً اخطأوا طُرُقَ العلى ولم يطلبوا الغايات الاّ من المال

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« تمثال لليلى من الشعر »

نصبتُ لليلى من قريض نحتُـه ... على صفحة القرطاس اجملَ تمثال
حكاها كأن الله صاغهما معاً ... شبيهين في ثوب من النور هلهال
وشبّه ناسٌ طرفها وقوامها ... بابيض بتّار واسمر عسّال
على خطإ منهم فما السيف باتراً ... ولا الرمح عسالاً لليلى بامثال
واحسب اني لا أشطّ عن الهدى ... اذا قلتُ ليلى النورُ في الافق العالي
مرى حبّ ليلى في جميع جوارحي ... واشعل فيها ناره أي اشعال
وليلى كنار الشمس يجمل ضوءها ... ويملأ عيني في غدوي وآصالي
فطوبى لعين لا تزال تشيمها ... وويحٌ لقلبي ان قلبي بهـا صال
وان تلك ليلى اليوم شطّ بها النوى ... فما انا عن ليلى وايامهـا سال
ولو كنتَ في يوم الوداع بجنبنا ... شجاك مشيحٌ من بكاها وإعوالي
يعزّ على عيني الشقيـة ان ترى ... لليلى بقربي منزلاً غير محلال
أريد رحيـلاً عن بلاد تهينني ... ولكن أفدني اين أنزل أحمالي
وفي القوم من لا يبتغي نُقلةً له ... ولو نُسِفت ارض العراق بزلزال
ولكن حراً ليس يرضيه حاله ... يموت ولا يبقى مقيماً على الحال
ارى النحس في بغداد لي متجسماً ... يربّيَ أنياباً كأنياب اغوال
يريدون بالاذلال جرحَ كرامتي ... وبأبى جراحاتِ المذلة امثالي

بغداد : جميل صدقي الزهاوي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net